

| سرعة الأيام | عنوان الخطبة |
|--|--------------|
| 1/التذكير بسرعة مرور الزمن 2/أثر سرعة الزمن على حياة الإنسان 3/التحذير من الغفلة والدعوة للمحاسبة 4/الحث على العمل الصالح والاستعداد للآخرة. | عناصر الخطبة |
| أحمد بن عبدالله الحزيمي | الشيخ |
| 8 | عدد الصفحات |

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُقَلِّبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمُصَرِّفِ الْأَعْمَارِ، لَا يُؤَخِّرُ أَجَلًا إِذَا جَاءَ، وَلَا يُقَدِّمُهُ إِذَا انْقَضَى، أَحْمَدُهُ - سُبْحَانَهُ - وَأَشْكُرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، -صلى الله عليه وسلم-، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ - جَلِّ وَعَلَا-، وَأَنْ نُقَدِّمَ
لِلنَّفْسِنَا أَعْمَالًا تُبَيِّضُ وُجُوهَنَا يَوْمَ نَلْقَى اللَّهَ؛ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ
* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [الشُّعْرَاءُ: 88-89].

عِبَادَ اللَّهِ: يَا لِسُرْعَةِ الْأَيَّامِ! هَلْ لَّا حَظَّتُمْ ذَلِكَ؟ إِنَّ سُرْعَةَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي
وَتَصَرُّمَهَا شَيْءٌ مُخِيفٌ جِدًّا! مَا إِنَّ يَضَعُ الْوَاحِدُ رَأْسَهُ عَلَى الْوِسَادَةِ لِيَنَامَ،
إِلَّا وَيُشْرِقُ نُورُ الْفَجْرِ، وَمَا إِنَّ يَسْتَيْقِظُ إِلَّا وَيَأْتِي مَوْعِدُ النَّوْمِ؛ وَمَا إِنَّ تَأْتِي
بَدَايَةُ الْأَسْبُوعِ، وَلَا تَشْعُرُ إِلَّا وَأَنْتَ فِي آخِرِهِ، وَهَكَذَا الشُّهُورُ وَالْأَعْوَامُ،
تَسِيرُ بِشَكْلِ سَرِيعٍ مُخِيفٍ.

أَلَا تُلَاحِظُونَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ كَيْفَ تَنْسَلِخُ الشُّهُورُ وَالْأَعْوَامُ، وَلَا يَشْعُرُ
الْإِنْسَانُ بِهَا؟! كَيْفَ نَصُومُ رَمَضَانَ وَنُكْمِلُهُ، وَلَا نَشْعُرُ إِلَّا وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ
رَمَضَانًا آخَرَ! الْأَعْيَادُ تَمُرُّ، وَالسِّنُونَ تَتَقَلَّبُ، وَالطِّفْلُ يَكْبُرُ، وَالشَّابُّ يَشِيخُ،
وَالْإِنْسَانُ يَمْضِي... وَلَا يَبْقَى إِلَّا الْعَمَلُ، قَالَ اللَّهُ -تعالى-: (يَوْمَ يَتَذَكَّرُ
الْإِنْسَانُ مَا سَعَى) [العلق: 8].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَلَا تُلَاحِظُونَ وَأَنْتُمْ تَسْتَمِعُونَ إِلَى خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، كَيْفَ يَمُرُّ الْأُسْبُوعُ، وَمَا يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ إِلَّا وَهُوَ يُفَاجَأُ بِيَوْمِ الْحَمِيسِ، وَالْحُطِيبُ مَا إِنْ يَفْرُغَ مِنْ إِعْدَادِ خُطْبَتِهِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَعِدُّ لِإِعْدَادِ خُطْبَةِ أُخْرَى! تَمُرُّ اللَّيَالِي كَلَمَحِ الْبَصْرِ، وَتَقْضِي الْأَعْمَارُ كَأَنَّهَا حُلْمٌ عَابِرٌ، قَالَ اللَّهُ - سبحانه -: (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُوهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) [النحل: 61].

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ سُرْعَةَ مُرُورِ الْأَيَّامِ وَتَصَرُّمِهَا، وَنَحْنُ نُلَاحِظُ ذَلِكَ فِي زَمَانِنَا جَيِّدًا، وَسَوْفَ تَزْدَادُ سُرْعَتَهَا، حَتَّى تَكُونَ كَمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -: "أَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَاضْطِرَامِ النَّارِ" (رواه ابن ماجه)، وَفِي رِوَايَةٍ: "تَكُونُ السَّاعَةُ كَاحْتِرَاقِ السَّعْفَةِ"؛ وَالسَّعْفَةُ هِيَ الْخُوصَةُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

وَيَقُولُ - صلى الله عليه وسلم -: "يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ". قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: "الْقَتْلُ" (رواه



البخاري ومسلم)، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ -رحمه الله-: "قَدْ وُجِدَ فِي زَمَانِنَا هَذَا؛ فَإِنَّا نَحْدُ مِنْ سُرْعَةِ مَرِّ الْأَيَّامِ مَا لَمْ نَكُنْ نَحْدُهُ فِي الْعَصْرِ الَّذِي قَبْلَ عَصْرِنَا هَذَا".

إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْمُسَافِرِ؛ يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رحمه الله-: "التَّاسُ مِنْذُ خُلِقُوا لَمْ يَزَالُوا مُسَافِرِينَ، وَلَيْسَ هُمْ حَطُّ رِحَالِهِمْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ أَوْ فِي النَّارِ؛ وَالْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ السَّفَرَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَشَقَّةِ وَرُكُوبِ الْأَخْطَارِ، وَمَنْ الْمُحَالِ عَادَةً أَنْ يُطَلَبَ فِيهِ نَعِيمٌ وَلَدَّةٌ وَرَاحَةٌ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَعْدَ انْتِهَاءِ السَّفَرِ".

إِنَّا لَنَفْرُخُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا *** كُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِي مِنَ الْأَجَلِ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مُجْتَهِدًا *** فَإِنَّمَا الرِّيحُ وَالْحُسْرَانُ فِي الْعَمَلِ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: اعْلَمُوا أَنَّ مُرُورَ الْأَزْمَانِ بِسُرْعَةٍ حَاطِفَةٍ، وَلِحُظَّةٍ عَابِرَةٍ، فِيهِ أَبْلَغُ عِبْرَةٍ، وَأَصْدَقُ تَنْبِيهِ لِلْعَافِلِينَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ؛ فَكَمْ مِنْ سِنِينَ مَرَّتْ كَلَمَحِ الْبَصْرِ، أَوْ كَأَضْعَاثِ أَحْلَامِ.



تَأْمَلُوا - عِبَادَ اللَّهِ - سُرْعَةَ مُرُورِ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ؛ بِالْأَمْسِ كَانَ الْإِنْسَانُ
 طِفْلاً، ثُمَّ شَابًا يَافِعًا أَعَزَبَ، ثُمَّ صَارَ زَوْجًا، ثُمَّ أَبًا، ثُمَّ جَدًّا، ثُمَّ لَهُ أَحْفَادٌ
 وَأَسْبَاطٌ، لَا سِيَّمَا فِي زَمَانِنَا مَعَ كَثْرَةِ الْعُقَلَةِ، وَرَاحَةِ الْبَالِ، وَالْأَمْنِ عَلَى الْعِيَالِ
 وَالْمَالِ؛ فَتَجْرِي الْأَيَّامُ، وَتَتَقَلَّبُ الْأَحْوَالُ، وَنَحْنُ فِي عَقْلَةٍ.

هَلْ جَلَسْتَ يَوْمًا فِي مَكَانٍ عَامٍ، أَوْ فِي مَجْلِسٍ، أَوْ فِي مَسْجِدٍ، أَوْ فِي
 مَصْلَحَةٍ حُكُومِيَّةٍ، ثُمَّ تَحَدَّثْتَ مَعَ أَحَدِهِمْ سَاعَةً مِنَ الزَّمَنِ، فَتَعَرَّفْتَ عَلَيْهِ،
 وَتَعَرَّفَ عَلَيْكَ، وَسَمِعْتَ أَحْبَارَهُ، وَسَمِعَ أَحْبَارَكَ، ثُمَّ افْتَرَقْتُمَا؟! هَكَذَا هِيَ
 الْحَيَاةُ مَهْمَا طَالَتْ، وَاسْمِعْ إِلَى قَوْلِهِ - تعالى - : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا
 إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا
 كَانُوا مُهْتَدِينَ) [يُونُسُ : 45].

أَرَأَيْتَ - يَا أَخِي - لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا سَافَرَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى، فَإِنَّهُ كُلَّمَا قَطَعَ
 مَسَافَةً فَصُرَّتِ الْمَسَافَةُ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الَّتِي يُرِيدُ الدَّهَابَ
 إِلَيْهَا؟! أَرَأَيْتَ إِلَى هَذَا التَّفْوِيمِ الَّذِي نَضَعُهُ فَوْقَ مَكَاتِبِنَا فِي بَدَايَةِ كُلِّ عَامٍ،



إِنَّهُ مَلِيءٌ بِالْأُورَاقِ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَأْخُذُ مِنْهُ وَرَقَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ، وَفِي نَهَايَةِ الْعَامِ لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا الْجِلْدَةُ فَقَطُّ.

هَكَذَا عُمْرِي وَعُمْرُكَ: مَجْمُوعَةٌ أَيَّامٍ، وَمَجْمُوعَةٌ لَيَالٍ، كُلَّمَا مَضَى يَوْمٌ أَوْ انْقَضَتْ لَيْلَةٌ، كُلَّمَا نَقَصَتْ أَعْمَارُنَا، كُلَّمَا نَقَصَ رَصِيدُ أَيَّامِنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ الرَّصِيدُ، ثُمَّ نُعَادِرُ هَذِهِ الدُّنْيَا.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ؛ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا؛ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ، يَغْفِرْ لِي وَلَكُمْ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَرَ بِتَقْوَاهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّ مَنْ اتَّقَاهُ وَقَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، -صلى الله عليه وسلم-، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ: أَمَّا الْأَمْسُ فَقَدْ ذَهَبَ بِمَا فِيهِ، وَأَمَّا عَدَا فَالْعَلَّكَ لَا تُدْرِكُهُ، وَأَمَّا الْيَوْمُ فَلَكَ فاعْمَلْ فِيهِ؛ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مَسَافَةٌ لِتَقْدِيرِ أَعْمَالِنَا، وَأَنَّ مَرُّ الْأَيَّامِ عَلَيْنَا دَاعِي لِمُحَاسَبَتِنَا، قَالَ - سبحانه وتعالى -: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: 43].

وَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمَاتِ اللَّذَاتِ" (رواه الطبراني).

وَعَلِّمُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: إِنَّ الزَّمَانَ يَجْرِي كَسَيْلٍ، وَالْأَعْمَارُ تُقْتَطَعُ كَالْأَيَّامِ، وَالْمَوْتُ يُدْرِكُ الْعِبَادَ وَفِي ذَلِكَ دَرْسٌ لِكُلِّ مَنْ تَعَزَّظَ فِي الدُّنْيَا، فَلْيَحْذَرِ الْغَافِلُونَ وَيَسْتَعِدَّ الْمُسْلِمُونَ.



وَالْحُطْبَةُ فِي خِتَامِهَا: لَنَجْتَهِدَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، وَلِنُسَارِعَ إِلَى
الْحَيَّرَاتِ؛ فَإِنَّ الزَّمَانَ يَمُرُّ سَرِيعًا، وَالْأَجَالَ تَقْتَرِبُ، وَلَا يَبْقَى لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا
قَدَّمَ لِنَفْسِهِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَقَالَ - سُبْحَانَهُ -: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ
تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [العنكبوت: 45].

فَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ الصَّالِحَاتِ، وَنَفَعَنَا بِذِكْرِهِ وَقُرْآنِهِ.

وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة
عليه، فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com